# تجارب عربية في الأرشفة الإلكترونية

# Arab experiences in electronic archiving

حسان مداسي [1]*
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة (الجزائر)، hmadaci@gmail.com

Hassan Madassi[1]*
[1] Emir Abdelkader University of Islamic Sciences - Constantine(Algeria)

**تاريخ الاستلام:2022/10/29** **تاريخ القبول:2023/02/25** **تاريخ النشر:2023/04/30**

**ملخص:**

يتناول هذا البحث بعض التجارب العربية في تطبيق نظم الأرشفة الإلكترونية لتطوير مجال تسيير وإدارة الوثائق بالطرق الحديثة، من أجل تجاوز الصعوبات التي تواجهها إدارة المؤسسات في ظل البيئة التقليدية، خصوصا مشكلة التحكم في الحجم الكبير من الوثائق الورقية، سواء تعلق الأمر بالتخزين والحفظ مع مشكلة ضيق المكان، فضلا عن صعوبات المعالجة والاسترجاع، مما يجعل اللجوء إلى حلول الأرشفة الإلكترونية ضرورة ملحة، لتحقيق الفعالية في عمليات تسيير وإدارة الوثائق الأرشيفية من جهة، ولمواكبة التطورات التكنولوجية الحاصلة في مجال الأرشيف من جهة ثانية، في ظل التوجه نحو الإدارة الإلكترونية.

يحاول هذا البحث تسليط الضوء على بعض التجارب العربية في مجال الأرشفة الإلكترونية، مثل تجربة المملكة العربية السعودية، الإمارات العربية المتحدة، فلسطين، الأردن، سوريا، السودان وأخيرا سلطنة عمان من أجل الاستفادة من هذه التجارب في الدول العربية الشقيقة، من خلال الوقوف على العناصر الإيجابية في هذه التجارب لاقتباسها، والنقاط السلبية لتجنبها في المشاريع الجزائرية المستقبلية.

**الكلمات المتاحية:** الأرشفة الإلكترونية، التجربة السعودية، التجربة الإماراتية، التجربة الفلسطينية، التجربة الأردنية.

**Abstract**:
This research deals with some Arab experiences in applying electronic archiving systems to develop the field of document management using modern methods, in order to overcome the difficulties faced by the management of enterprises in light of the traditional environment, especially the problem of controlling the large volume of paper documents, whether it comes to storage and preservation with the problem of space constraints, in addition to the difficulties of processing and retrieval, which makes resorting to electronic archiving solutions an urgent necessity, in order to keep pace with the technological developments taking place in the field of archives on the other hand, in light of the trend towards electronic management.

* حسان مداسي.

This research attempts to shed light on some Arab experiences in the field of electronic archiving, such as the experience of Saudi Arabia, the United Arab Emirates, Palestine, Jordan, Syria, Sudan and finally the Sultanate of Oman, in order to benefit from these experiences in the sisterly Arab countries, by identifying the positive elements in these experiences to quote them, and the negative points to avoid in future Algerian projects.
**Keywords:** Electronic archiving, the Saudi experience, the UAE experience, the Palestinian experience, the Jordanian experience.

**1– مقدمة:**

إن الواقع الجديد الذي أفرزته تكنولوجيا المعلومات والاتصال قد أثر بشكل كبير في تغيير أساليب وطرق العمل في المؤسسات بشتى أنواعها، من خلال اعتماد التقنيات الحديثة في العمل من أجل التحكم الأفضل في مختلف الصعوبات التي تواجهها هذه المؤسسات، لا سيما مشكل تضخم الوثائق والمعلومات، حيث أصبحت نظم الأرشفة الإلكترونية تمثل حلولا حقيقية لهذه المشكلات العويصة الذي تعجز المؤسسات عن مواجهتها بالاعتماد على الطرق التقليدية، بدءً بالتجميع، المعالجة، الحفظ وصولا إلى الاسترجاع والإتاحة، مما حدى بالكثير من الدول عبر العالم ومنها العربية إلى الاعتماد على نظم الأرشفة الإلكترونية في تسيير وإدارة الأرشيف داخل المؤسسات العمومية والخاصة، لما لها من مميزات وخصائص تعود بالفائدة على المؤسسة والمتعاملين معها على حد سواء، لا سيما تحقيق عنصري الدقة والسرعة، فضلا عن تقليص التكلفة وتسهيل المعاملات الإدارية، وهذا يعني الرفع من مردودية المؤسسة للوصول إلى التنمية الوطنية في نهاية المطاف.

**أ– الإشكالية:**

تعتبر الأرشفة الإلكترونية من الطرق الحديثة في تسيير وإدارة الوثائق، وذلك بالاعتماد على تحويل الوثائق من الشكل الورقي إلى الشكل الرقمي كي يتم التعامل معها بواسطة الحواسيب، ومن ثم تجميعها وتنظيمها في قواعد البيانات، تخزينها وحفظها، وحتى تداولها وإتاحتها عبر الشبكات، من أجل تسهيل وتطوير عمليات التسيير والإدارة من ناحية، ولمواكبة الواقع الاقتصادي والاجتماعي الحاصل في العالم من ناحية ثانية.

وقد عملت العديد من الدول العربية على اعتماد الأرشفة الإلكترونية كأسلوب عمل حديث في تسيير الوثائق في المؤسسات، على غرار باقي الدول المتقدمة عبر العالم، من أجل تحديث وعصرنة طرق التسيير والإدارة في مختلف المؤسسات، لا سيما الحكومية منها، من أجل الوصول إلى تجسيد الإدارة الإلكترونية والحكومة الإلكترونية.

في هذا السياق جاء هذا البحث ليسلط الضوء على بعض التجارب العربية في مجال الأرشفة الإلكترونية، للاستفادة منها في تجسيد المشاريع المستقبلية الجزائرية المماثلة من خلال السؤال التالي: إلى أي مدى يمكن الاستفادة من التجارب العربية النموذجية في مجال الأرشفة الإلكترونية ؟

**ب– تساؤلات البحث:**

إنطلاقا من التساؤل الرئيسي للبحث نطرح التساؤلات الفرعية التالية:

– ما هي أهم التجارب العربية النموذجية في مجال الأرشفة الإلكترونية ؟

– ما هي نقاط القوة في هذه التجارب ؟

- ما هي نقاط الضعف في هذه النماذج المختارة ؟
- ما هي الطرق والإجراءات العملية للاستفادة من هذه التجارب العربية ؟

**ج- أهداف البحث:**

يهدف هذا البحث إلى تحقيق ما يلي:

- التعرف على أهم التجارب العربية في مجال الأرشفة الإلكترونية.
- الوقوف على الإيجابيات والسلبيات في هذه النماذج.
- تحديد كيفية الاستفادة من هذه التجارب العربية في مجال الأرشفة الإلكترونية.
- وضع ملامح استراتيجية وطنية للتوجه نحو تطبيق نظم الأرشفة الإلكترونية.

## 2- الأرشفة الإلكترونية:

إن مفهوم الأرشفة الإلكترونية في المصادر باللغة الأجنبية سواء كانت الفرنسية أو الإنجليزية فيه شيء من التباين، فهناك من يعرفها بأنها نفس عمليات تسيير الأرشيف لكن في البيئة الرقمية، وهناك من يحصرها في إجراءات الحفظ على المدى البعيد، أو يحصرها في وسائط التخزين التي تخزن الوثائق الإلكترونية كالأقراص الضوئية أو الأشرطة الممغنطة وغيرها، مما حدى بالباحث إلى تبني مفهوم الأرشفة الإلكترونية من المصادر العربية، والمشرقية على وجه الخصوص لأن هذه التعاريف تمتاز بالشمول من جهة، ولا تفرق بين الأرشفة الإلكترونية والتسيير الإلكتروني للوثائق من جهة ثانية.

فالنادي العربي للمعلومات يرى أن الأرشفة الإلكترونية هي عملية مسح الوثائق ومعالجتها وتخزينها في وسائط إلكترونية، ومن ثم ربطها بقاعدة بيانات الفهرس أو الكشاف إلى صورة الوثيقة مباشرة، مع إمكانية إتاحة صور الوثائق ونصوصها عبر شبكة الإنترنيت خصوصا بالنسبة للأرشيفات التاريخية.( النادي العربي للمعلومات،2000،ص.42)

ويشير جبريل العريشي ومساعد الطيار أن الأرشفة الإلكترونية هي إمكانية تصوير وفهرسة الوثائق وتحويل بياناتها، وتوفر للمستخدم طرق كثيرة لاسترجاعها والاطلاع عليها وتداولها إلكترونيا بسهولة، وهذا على مستوى الشبكة الداخلية في الإدارة مع إمكانية توسيعها في المستقبل حسب سياسة الوصول والتراخيص الممنوحة من قبل إدارة النظام.(حمدي،2019)

## 3- الأهداف الاستراتيجية للأرشفة الإلكترونية:

هناك مجموعة من الأهداف الاستراتيجية للأرشفة الإلكترونية، لأن هذه العملية ليست عملية ارتجالية أو مجرد تقليد للآخرين دون فهم أو تحديد للأهداف والنتائج التي يراد تحقيقها من اعتماد هذا النظام الحديث في إدارة وتسيير الأرشيف، ويمكن تحديد هذه الأهداف فيما يلي:

- توفير الجهد والمال.
- توفير الوقت من خلال سهولة تبادل الوثائق إلكترونيا بين المؤسسات، أو بين المؤسسة والمتعاملين معها مهما كان مكان تواجدهم، مما يعني تجاوز الحواجز المكانية والزمنية.

- دعم إدارة المؤسسة وخاصة صناع القرار بالمعلومات الحديثة والصحيحة في الزمن الحقيقي أي عند طلب المعلومة.
- الوصول إلى إدارة بلا ورق، وبالتالي المساهمة في الحفاظ على البيئة الخضراء والتنمية المستدامة.(رمزي،2019)

## 4- مميزات وأهداف الأرشيف الإلكتروني:

إن نتيجة الأرشفة الإلكترونية هي الأرشيف الإلكتروني والذي يحسن أن نشير إلى مميزات وأهداف هذا الأرشيف والتي يمكن حصرها فيما يلي:

- " تنظيم ودعم الأداء الحكومي وتقديم الاستشارات المتعلقة بإدارة الوثائق الحكومية ".(الذوادي،2010،ص.29)
- ربح الحيز المكاني مقارنة بالأرشيف في أشكاله التقليدية المتنوعة.
- خدمات الأرشيف الإلكتروني متميزة، خاصة سرعة المعالجة والحفظ والاسترجاع والنسخ والنقل والتحويل وغيرها.
- الوصول إلى الأرشيف الإلكتروني من نقاط متعددة، مما يسمح بتشارك المستخدمين في المؤسسة أو خارجها في تداول الوثائق حسب سياسة الإتاحة والوصول.
- إمكانية البحث في المستند بأكثر من طريقة، كالإسم أو الرقم أو الموضوع.
- يمكن الأرشيف الإلكتروني من تصميم قواعد البيانات الوطنية في موضوع أو قطاع معين.
- تمكن الأرشفة الإلكترونية بالتعاون مع المؤسسات من الاقتصاد في تكاليف المؤسسات وتوحيد طرق وإجراءات العمل.
- تسهل إتاحة الأرشيف الإلكتروني التاريخي عبر الإنترنيت عملية وصول الباحثين والمستفيدين عن بعد.
- المساهمة في حفظ أصول الوثائق جراء كثرة التداول، من خلال إتاحة الصور الرقمية بدل الأصول الورقية.(شعبان،2016،ص.84-85)

## 5- التجربة السعودية:

يذكر أحمد الغرابي أنه نظرا لحداثة الأرشفة الإلكترونية بالمملكة العربية السعودية لم يتم إصدار أي تشريع أو تنظيم خاص باستخدام هذا النظام بشكل دقيق، باستثناء بعض الإجراءات الإدارية في الوزارات والجهات الحكومية وشبه الحكومية، حيث وصلت نسبة تبني نظم الأرشفة الإلكترونية في المؤسسات الحكومية إلى 75.5٪، كما تعتمد الوزارات والمؤسسات شبه الحكومية على إمكانياتها الذاتية في إنتاج وإعداد النظم المعلوماتية والتي من بينها نظم الأرشفة الإلكترونية، فضلا عن استخدام نظم الأرشفة الإلكترونية الجاهزة مثل Laserfiche و Byte Quest، مع تسجيل نقص في إعداد العاملين في مجال تقنيات الأرشفة الإلكترونية، بالإضافة إلى نقص في استخدام تقنية OCR، وعموما نجد مشاكل في تدعيم اللغة العربية في هذه

البرامج، كما تم رصد عدم تكيف الهياكل التنظيمية للمؤسسات بالمملكة مع متطلبات الأرشيفية تنظيميا وإداريا.

ومن أهم معوقات تطبيق نظام الأرشفة الإلكترونية نجد ما يلي:

- نقص وعي مسؤولي المؤسسات بجدوى استخدام نظم الأرشفة الإلكترونية.
- عدم الثقة في التعاملات الإلكترونية.
- قصور مناهج التعليم الرسمية في التعامل مع المتطلبات الجديدة لعصر المعلومات.
- نقص البحوث والدراسات التي تتناول موضوع الأرشفة الإلكترونية.
- عدم توافر الشبكة المحلية LAN.
- نقص الالتزام بمبدأ الاحتفاظ بالنسخ الاحتياطية.
- غياب التخطيط على مستوى المؤسسات السعودية للتحول نحو نظم الأرشفة الإلكترونية.(الغرابي،2008،ص.111-229)

وممكن أن نأخذ تجربة مركز الوثائق والمحفوظات بإمارة مكة المكرمة كمثال، حيث ترجع بدايات التحول نحو نظام الأرشفة الإلكترونية بهذا المركز إلى سنة 1996م، حيث يستخدم نظام Byte Quest المنتج من قبل شركة كندية تحمل نفس إسم البرنامج، فقد قامت إدارة الحاسب الآلي بالإمارة بإجراء عدة تجارب على النظام ودراسة إمكانياته وخصائصه، حيث أن معظم الوثائق التي خضعت للأرشفة الإلكترونية كانت عبارة عن مراسلات إدارية صادرة عن ديوان الإمارة، وقد بلغ عددها 1.728.530 وثيقة حتى سنة 2004م، إذ تم تخزينها في النظام الآلي بعد تسجيلها في نظام الاتصالات الإدارية، غير أنه لم يتم الاستغناء عن الأرشيف الورقي لاشتماله على وثائق رسمية ومراسلات معتمدة وموثقة، والتي تعد مرجعا قانونيا أساسيا لبعض الإدارات في ديوان الإمارة حيث يتم الرجوع إليها عند الحاجة، ومن المشكلات التي واجهت التحول إلى استخدام الأرشيف الإلكتروني نجد:

أ- أمن المعلومات: حيث يتطلب ذلك توفير الحماية للأجهزة وسرية الاطلاع على الوثائق ونظام الصلاحيات الخاص، وربط الأرشيف بنظام الاتصالات الإدارية بالإمارة، مما شكل عائقا أمام انتشار نظام الأرشيف الإلكتروني في نظام الإدارات العاملة في ديوان الإمارة.

ب- إمكانية ضياع أو فقدان الوثائق الإلكترونية: تعتمد إدارة الأرشيف الإلكتروني بالإمارة على بعض الإجراءات الأمنية لحماية المقتنيات الأرشيفية، مثل النسخ الاحتياطي Back up للوثائق، وذلك باستخدام وحدات تخزينية على الأشرطة الممغنطة Tape unit تؤخذ بشكل دوري يوميا وتحفظ في مكان خاص، بحيث يمكن استرجاع الأرشيف الإلكتروني في حالة حدوث تلف أو ضياع، كما يتم فحص النظام دوريا بمقتضى عقد صيانة مبرم مع الشركة المنتجة للنظام، ويتم تحديثه ومتابعته باستمرار لتفادي حدوث أي مشكلات طارئة أو مفاجئة.(العمودي،2010،ص.81-82)

**6- التجربة الإماراتية:**

تم اختيار تجربة بلدية دبي والتي تعتبر من أكبر مؤسسات مدينة دبي من حيث حجم العمالة التي تستخدمها، وحجم الخدمات التي تقدمها، والمشاريع والأعمال التي تقوم بها، لهذا تعد بلدية دبي المؤسسة أو القوة الرئيسية المحركة لعملية نمو مدينة دبي وتطورها، و تقدم البلدية خدمات متنوعة وعددا من المعاملات اليومية مع الجمهور و الدوائر الحكومية والشركات الخاصة مما ينتج عن ذلك كميات كبيرة جدا من الوثائق يوميا، حيث أن هذه المجموعات من الوثائق الورقية والإلكترونية تحمل رصيدا ثمينا من المعلومات الحيوية بالنسبة للدائرة وللمتعاملين معها، فإن البلدية تولي الوثائق أهمية قصوى وتعنى بها في تخطيطها الاستراتيجي المؤسسي حيث تضعها ضمن الأهداف الاستراتيجية.

إن توجه بلدية دبي نحو الأرشفة الإلكترونية هو من متطلبات مشروع الحكومة الإلكترونية، حيث تتم عمليات إدارة مشاريع الأرشفة الإلكترونية لصالح أغراض الحكومة الإلكترونية، وبالتنسيق مع الجهات القائمة عليها من أجل العمل على تحويل العمليات اليدوية إلى أنظمة إلكترونية، ومن ثم حوسبة الوثائق منذ نشأتها كي تنتج إلكترونيا داخل الأنظمة، كما يتم العمل في إطار مشاريع متكاملة، من خلال إنشاء قاعدة بيانات مركزية للأرشيف الإلكتروني وتحويل جميع وثائق البلدية إلى الشكل الإلكتروني، من أجل ضمان الوصول إلى تحقيق الأهداف الاستراتيجية في التحول الإلكتروني، وضمن برنامج إنشاء وتوزيع واستعمال الوثائق الإلكترونية تحدد سياسة الأرشفة الإلكترونية الوثائق التي يتم إدراجها ضمن النظام الإلكتروني، كما تحدد المسؤوليات والصلاحيات ومستويات وآليات حماية الوثائق الإلكترونية وتوزيع الأدوار على الأطراف المعنية؛ من جهة أخرى تبين المبادئ المعتمدة لحفظ الوثائق الإلكترونية على المدى البعيد، والمحافظة على سلامة الوثائق والمواد مع استمرار إمكانية الإطلاع عليها وآليات التحديث و الانتقال عبر الأوعية والبرامج المتغيرة.

في البداية كانت الأرشفة الإلكترونية عبارة عن مشاريع للتصوير الضوئي للوثائق المرجعية في الدائرة ضمن نظام الأرشفة الإلكترونية Docuware ثم تطورت شيئا فشيئا حتى أصبحت حاليا تطبق في إطار منظومة متكاملة تسمى بالنظام الشامل لإدارة الوثائق الإلكترونية والذي يتكون من العناصر التالية :

- تسجيل وتصنيف الوثائق.

- الميتاداتا و فهرسة الوثائق الإلكترونية حسب Dublin Core Initiative.

- خطط الحفظ والإتلاف.

- المكنز الوظائفي.

لقد طورت البلدية عددا من الأنظمة الإلكترونية الخاصة بإدارة وتخزين وتوزيع الوثائق الإلكترونية والبيانات الخاصة بها، وتغطي هذه الأنظمة جميع مراحل مسار الوثيقة منذ نشأتها، مثل نظام التراسل الإلكتروني ونظام الفاكس

الإلكتروني المركزي ونظام متابعة الملفات ونظام التشريعات ونظام إدارة الوثائق الإلكترونية EDMS.(بوحرات،2019)

**7- التجربة الفلسطينية:**

يعرض تقرير ديوان الرقابة المالية والإدارية حول منظومة الأرشفة في مؤسسات دولة فلسطين الصادر سنة 2018م، ومن خلال العينة المختارة والتي بلغت 23 مؤسسة حكومية، والاطلاع على آلية العمل في هذه المؤسسات فيما يخص الأرشفة الإلكترونية فقد تم تسجيل ما يلي:

- 78٪ من المؤسسات التي تم تدقيقها لا تقوم بأرشفة جميع وثائقها ومستنداتها إلكترونيا.

- غياب سياسة منظمة للأرشفة الإلكترونية، مما يؤدي إلى عدم وجود بديل للوثائق والملفات في حالة تلف أو ضياع الأرشيف الورقي وهذا خلاف المعيار الدولي ISO 15489.1.

- 22٪ من المؤسسات التي تم تدقيقها تقوم بعملية الأرشفة الإلكترونية لجميع وثائقها.

- 17٪ من المؤسسات التي تم تدقيقها لا تقوم إطلاقا بأرشفة الملفات والوثائق إلكترونيا.

- 61٪ من المؤسسات التي تم تدقيقها تقوم بعملية الأرشفة الإلكترونية بشكل جزئي.

- جميع المؤسسات التي تؤرشف وثائقها إلكترونيا لا تقوم بتصنيفها وترميزها.

- بعض المؤسسات التي تم تدقيقها لا تقوم بالنسخ الاحتياطي للوثائق.

- وجود نقص في أنظمة حماية البيانات، خاصة إجراءات ضبط عملية وصول المستخدمين للوثائق.( ديوان الرقابة المالية والإدارية بفلسطين،2019)

وعند أخذ الهيئة العامة للتأمين والمعاشات كنموذج عن التجربة الفلسطينية، يشير كل من الباحثين محمد خير وعزات كساب إلى ضعف الواقع الحالي للهيئة من حيث اعتماد نظام إدارة الوثائق الإلكترونية، ويتجلى هذا الضعف فيما يلي:

- غياب خطة مكتوبة للتحول نحو الأرشفة الإلكترونية بالهيئة العامة للتأمين والمعاشات.

- غياب الأنظمة المحوسبة لإدارة الوثائق على مستوى الهيئة.

- نقص في تأهيل العاملين في مجال إدارة الوثائق الإلكترونية.

- عدم الاعتماد على المعايير الدولية في مجال إدارة الوثائق الإلكترونية لا سيما المعيار الدولي ISO 15489.

ورغم وجود هذه السلبيات فإنه تم تسجيل استعداد الهيئة العامة للتأمين والمعاشات إلى توفير متطلبات نظام إدارة الوثائق الإلكترونية، كوضع السياسات والإجراءات، تهيئة البنية التحتية، تدريب الموظفين، فضلا عن الدعم الإداري والمالي من طرف الجهات الوصية لإنجاح المشروع وتطوير هذا التحول نحو الإدارة الإلكترونية.(خير وكساب،2008،ص.167)

**8- التجربة الأردنية:**

نتناول التجربة الأردنية من خلال ديوان الخدمات المدنية في المملكة، حيث بدأ الديوان خطته الاستراتيجية بالتحول نحو أسلوب الأرشفة الإلكترونية سنة 1997م، من خلال إدخال هذا النظام الحديث إلى قسم الصادر والوارد بالديوان، وعلى ضوء نجاح التجربة تم وضع خطة استراتيجية تهدف إلى التحول التدريجي من النظام اليدوي لحفظ وفهرسة ملفات الموظفين وطالبي التوظيف واسترجاعها بالطرق التقليدية، والتخلص من سلبياته المتعددة من حيث إهدار الوقت والجهد ومخاطر التلف والضياع، وصولا إلى نظام أرشفة إلكتروني يعمل بشكل متكامل ومترابط مع أنظمة الموظفين المحوسبة العاملة في الديوان.

وقد تم تقسيم المشروع إلى عدة مراحل تضم أنشطة مختلفة متسلسلة ومتوازية قام الديوان بإنجازها، ونتيجة ذلك تمت أرشفة جميع ملفات موظفي الخدمة المدنية وطلبات التوظيف وغيرها، حيث قدرت الوثائق المؤرشفة بحوالي 7 مليون وثيقة، ويجري الآن العمل على ربط أنظمة الأرشفة الإلكترونية مع أنظمة شؤون الموظفين الجاري تطويرها حاليا للعمل معا بشكل متكامل، حيث يكون متاحا لاستخدامه داخليا في كافة الوحدات الإدارية ذات العلاقة وخارجيا في كافة المؤسسات من أجل متابعة كل ما يتعلق بشؤون موظفيها.( ديوان الخدمة المدنية في المملكة الأردنية الهاشمية،2019)

**9- التجربة السورية:**

في سوريا قام المصرف المركزي بإلغاء معظم التعاملات الورقية بين موظفيه وذلك عبر منظومة "ديميل" لإدارة تدفق المستندات والأرشفة الإلكترونية، وقد تمكن من توفير ما يزيد على 50 مليون ليرة كل سنة، وهو بانتظار نتائج اللجنة التي تدرس هذه التجربة تمهيدا لتعميمها على مختلف جهات القطاع العام الراغبة في ذلك، ولو تم هذا التعميم فستكون التوفيرات على مستوى مؤسسات الدولة أكثر من 50 مليار ليرة سنويا يمكن توظيفها في مجالات مختلفة أكثر فاعلية.

وحسب مصرف سوريا المركزي، فقد طبق للمرة الأولى تجربة الانتخابات المحوسبة عبر الشبكة من خلال منظومة "ديميل"، وذلك لضمان تعزيز الشفافية والوضوح في إجراءات العمل، إذ تقدم عدد من المرشحين لإدارة صندوق الضمان الصحي والاجتماعي في المصرف المركزي وتمت الانتخابات خلال فترة قصيرة جدا، حيث

استطاع خلالها الموظفون الانتخاب عبر الشبكة وأعلنت النتائج فورا، ما سمح للجميع بالحصول على النتائج بسرعة لا تقارن مع الطريقة اليدوية التي كان معمولا بها سابقا.( جريدة ميديا نيوز،2019)

**10- التجربة السودانية:**

نلج إلى التجربة السودانية من خلال شركة زين للاتصالات، حيث تم إدخال نظام الأرشفة الإلكترونية بقسم الأرشيف بهذه الشركة سنة 2009م، وقد تم الاتصال بشركة "سيدك" والتي قامت برقمنة حوالي 6000 ملف، حيث استغرقت هذه العملية 6 أشهر من طرف فريق عمل يتكون من 9 موظفين، وقد تم استخدام نظام Arc mate في هذه العملية والذي يمتاز بما يلي:

- إمكانيات غير محدودة في تأمين وحماية الوثائق وضمان سريتها بنسبة قد تصل إلى 99٪.
- قابلية البرنامج للتعامل مع اللغة العربية والإنجليزية.
- قابلية البرنامج للتعامل مع التواريخ الميلادية والهجرية.
- تدعيم قواعد البيانات المختلفة، مع إمكانية نقل البيانات من قاعدة بيانات إلى أخرى.
- إمكانية التواصل وتبادل المعلومات عبر شبكة الإنترنيت.
- لغة البرمجة المستخدمة في البرنامج هي JAVA et TTC .
- قدرة البرنامج على استيعاب عدد لا نهائي من الملفات والوثائق والخرائط...الخ.
- قابلية النظام للتعامل مع مختلف أشكال الملفات النصية.
- إمكانية ربط المستندات أو الملفات ذات العلاقة ببعضها البعض.
- إزالة الشوائب أثناء عملية المسح الضوئي كتنظيف الصورة وتنقيتها أو تعديل الصورة المائلة دون الحاجة لإعادة المسح.
- يحتوي على خيارات للسرية والأمان وكذا خيارات للفهرسة والبحث.

وما يؤخذ على هذه التجربة هو نقص الوعي بأهمية الوثائق على مستوى جميع أقسام شركة زين للاتصالات، ويظهر هذا في نقص اهتمامهم بحفظ الوثائق وضمان سلامتها من مختلف الأخطار، بالإضافة إلى نقص الكوادر المؤهلة وضيق مساحة قسم الأرشيف بالشركة.(محمد وعبد الرحمان،2012،ص.24-27)

**11- التجربة العمانية:**

نتطرق للتجربة العمانية في مجال الأرشفة الإلكترونية من خلال وزارة الإسكان والكهرباء والمياه، حيث يوجد بقسم الإسكان عدة أنظمة آلية منفصلة، كل منها يهتم بنوع معين من التوثيق والأرشفة وهذه الأنظمة هي:

أ- نظام حفظ الصادر والوارد: وهو نظام Lotus Notes وهو موجود في جميع دوائر الوزارة، وقد تم إدخاله سنة 2004م بشكل تدريجي، حيث يقوم هذا النظام بحفظ جميع الوثائق والمراسلات الصادرة والواردة من وإلى الوزارة، وذلك بإدخال جميع بيانات الوثائق مع صورة رقمية للوثيقة في النظام، وتتم هذه العملية في أول محطة ترد

فيها المراسلة ومن ثم تحول آليا إلى الأقسام والدوائر الأخرى، ويتمتع هذا النظام بمرونة تمكن من إضافة التعليقات على الوثيقة الأصلية.

ب- نظام الأراضي: وهو عبارة عن قاعدة بيانات داخلية محصورة الدخول والاستخدام، حيث يتم إدخال بيانات وافية عن كل ما تم تمليكه من أراضي بجميع أنواعها وفي كل المناطق، حيث يعود تاريخ أقدم البيانات بهذا النظام إلى سنة 1974م، ويتم فحص جميع الطلبات الجديدة للأراضي بواسطة هذا النظام للتأكد من عدم تجاوز العدد المسموح به من الأراضي الممنوحة من طرف الحكومة.

ج- نظام حفظ الوثائق العقارية: وهو النظام الأهم والأشمل بين أنظمة وزارة الإسكان والكهرباء والمياه، حيث يتكون نظام حفظ الوثائق العقارية من قسمين، الأول تقليدي يهتم بحفظ الوثائق الورقية، والثاني آلي يهتم بحفظ الوثائق الرقمية، وقد أدخلت عملية التصوير الضوئي للوثائق والحفظ الرقمي لأرشيف الوثائق العقارية بوزارة الإسكان والكهرباء والمياه في بداية سنة 1999م، وقد بدأ العمل بالنظام الجديد بشكل فعلي في منتصف نفس السنة، وقد عمل القسم الآلي على تصوير وحفظ الوثائق العقارية بعد فرزها وإدخال البيانات الأساسية لكل ملف عقاري كي يسهل استرجاعه مستقبلا.(الجابري،2019)

## 12- آليات استفادة الجزائر من التجارب العربية في مجال الأرشفة الإلكترونية:

كي تستفيد الجزائر من التجارب العربية في مجال الأرشفة الإلكترونية ينبغي استغلال العلاقات الودية بين هذه الدول الشقيقة من خلال إبرام اتفاقيات تعاون في هذا الميدان، لأن آلية العقود هي التي من شأنها تحديد طبيعة العلاقات والمهام والأدوار والحقوق لكل طرف، ومن ثم الاستناد إلى هذه الاتفاقيات في تجسيد الاستراتيجية الوطنية أو العربية للتحول الرقمي بما في ذلك تبني حلول الأرشفة الإلكترونية.

كما يعتبر انفتاح المؤسسات العلمية والبحثية على مثيلاتها في العالم العربي عاملا مهما جدا في تبادل الخبرات والمعلومات والمعارف الخاصة بتقنيات الأرشفة الإلكترونية، إنطلاقا من مبدأ العلم المفتوح وتشارك المعلومات العلمية مع الآخرين، ولعل آلية التوأمة بين المؤسسات الجامعية هي من أهم الإجراءات التي تجسد مثل هذا الرؤية الاستراتيجية.

ويمكن في هذا الصدد إنشاء مؤسسات أو شركات مختلطة بين الدول العربية ذات طبيعة تقنية لإنجاز مشاريع الأرشيف الإلكترونية، ومن الممكن إعطاء مثل هذه المؤسسات البعد الاقتصادي كي يعود مردودها على الدول المشاركة، فهو من جهة يساهم نجاح مشاريع التحول الرقمي في هذه الدول، ومن جهة ثانية هو رافد لاقتصاديات الدول العربية المشاركة لخلق الثروة وتوفير مناصب الشغل في هذه المؤسسات والشركات.

## 13- النتائج العامة للبحث:

من خلال هذا البحث نستنتج ما يلي:

- إن بدايات التحول نحو نظم الأرشفة الإلكترونية في البلدان العربية ترجع إلى أواسط التسعينات من القرن الماضي.

– هناك العديد من نقاط القوة في التجارب العربية في مجال الأرشفة الإلكترونية مثل تعميم استخدام هذه النظم في المؤسسات الحكومية الذي وصل في المملكة العربية السعودية إلى 75٪، والنظام الشامل لإدارة الوثائق الإلكترونية في تجربة بلدية دبي بالإمارات العربية المتحدة.

– أنظمة الأرشفة الإلكترونية التي تم تسجيلها في هذه التجارب العربية هي Arc mate, Docuware, Byte Quest, Laserfiche.

– هناك بعض نقاط الضعف في تجارب الدول العربية التي تم التطرق إليها في مجال الأرشفة الإلكترونية مثل غياب السياسات للتحول نحو الأرشفة الإلكترونية، ضعف البنية التحتية، نقص في تدريب العاملين على إدارة الوثائق الإلكترونية، ضعف نظم حماية المستندات الإلكترونية فضلا عن نقص التشريعات واللوائح التنظيمية التي تضبط هذا المجال الحيوي.

– هناك استعداد لتوفير متطلبات نجاح نظم الأرشفة الإلكترونية وتطوير هذه التجارب العربية كما هو الحال بالنسبة للهيئة العامة للتأمين والمعاشات بفلسطين.

## 14- المقترحات:

من أجل إفادة هذه التجارب العربية في مجال الأرشفة الإلكترونية والاستفادة منها، يحسن تقديم بعض المقترحات في شكل إجراءات عملية تفيد هذه التجارب في حد ذاتها، وتمكن الجزائر من الاستفادة من نقاط القوة في هذه التجارب، خصوصا في ظل العلاقات الجيدة بين الجزائر وأشقائها العرب، وتتمثل هذه المقترحات فيما يلي:

– الاهتمام بتنظيم عملية التحول نحو نظم الأرشفة الإلكترونية في الدول العربية من خلال تنصيب هيئة متخصصة، وبالتنسيق مع الدوائر الحكومية ذات العلاقة، وهذا للسهر على وضع الخطط والسياسات، توفير المتطلبات، متابعة المشاريع والتدخل لحل المشكلات والصعوبات التي قد تعترض مثل هذه المشاريع.

– تبادل المعلومات والخبرات بين الدول العربية في مجال الأرشفة الإلكترونية خاصة بين المؤسسات الجامعية، وحتى المؤسسات العمومية الأخرى سواء كانت اقتصادية أو خدماتية.

– القيام بزيارات وبحوث ميدانية بالمؤسسات الرائدة والناجحة في مجال الأرشفة الإلكترونية من طرف الباحثين، مسؤولي المؤسسات وحتى الموظفين.

– استخدام وسائل التواصل الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي لتسهيل عمليات التواصل بين المهتمين بنظم الأرشفة الإلكترونية في كافة الدول العربية.

– تشجيع النشر العلمي بين الباحثين والأكاديميين لتغطية مجال الأرشفة الإلكترونية في الدول العربية، لأنه يلاحظ نقص في البحوث التي تهتم بهذا الموضوع.

– تبني المشاريع التعاونية بين الدول العربية في مجال الأرشفة الإلكترونية.

## 15– خاتمة:

في نهاية هذا البحث يبدو جليا أن هناك جهودا معتبرة بذلتها العديد من الدول العربية لتبني نظم الأرشفة الإلكترونية لإدراكها أهمية وجدوى استخدام هذه النظم الحديثة في إدارة وتسيير الوثائق بالمؤسسات مهما اختلفت نشاطاتها، وقد تم الوقوف على العديد من الإيجابيات في هذه التجارب لا سيما التجربة السعودية، الإماراتية والتجربة العمانية، إلا أن كل تجربة لا تخلو من السلبيات، وهذا يدفع الجميع إلى العمل مستقبلا لمعالجة المشكلات والصعوبات التي تواجهها مختلف المؤسسات في الوطن العربي، من خلال الاستفادة من التجارب العديدة وتبادل المعلومات والخبرات بين المؤسسات في الدولة الواحدة من جهة، وبين المؤسسات بين البلدان العربية من جهة ثانية، ومن الممكن تفعيل التعاون العربي في هذا المجال لتفادي تكرار الأخطاء، والمساهمة في إنجاح مشاريع التحول نحو الأرشفة الإلكترونية في الوطن العربي، والجزائر هي حلقة ضمن هذه السلسلة دون شك.

**قائمة المصادر والمراجع:**

01- بوحرات،سفيان محمد.تجربة بلدية دبي في مجال الأرشفة الإلكترونية.earchiving.[على الخط المباشر].زيارة يوم:2022.07.26.متاح على:
https://earchiving.wordpress.com/about/

02- الجابري،سيف.الأرشفة الإلكترونية في سلطنة عمان:تجربة وزارة الإسكان والكهرباء والمياه.مجلة Cybrarians Journal.[على الخط المباشر].زيارة يوم:2022.07.26.متاح على:
http://journal.cybrarians.info/index.php?option=com_content&view=article&id=583:2011-09-25-08-34-06&catid=159:2009-05-20-10-00-10&Itemid=73

03- جريدة ميديا نيوز.المركزي:نظام الأرشفة الإلكترونية يوفر 50 مليون ليرة سنويا.[على الخط المباشر].زيارة يوم:2022.07.26.متاح على:
https://sy-medianews.net/news/28562

04- حمدي،رنا محفوظ.أنظمة الأرشفة الإلكترونية.مجلة التعليم الإلكتروني.[على الخط المباشر].زيارة يوم:2022.07.26.متاح على:
http://emag.mans.edu.eg/index.php?sessionID=28&page=news&task=show&id=273

05- خير،محمد؛كساب،عزات.(2008).متطلبات نجاح نظام إدارة الوثائق الإلكترونية في الهيئة العامة للتأمين والمعاشات بفلسطين.رسالة ماجستير:علوم تجارية:غزة،فلسطين.الجامعة الإسلامية بغزة.

06- ديوان الخدمة المدنية في المملكة الأردنية الهاشمية.الأرشفة.[على الخط المباشر].زيارة يوم:2022.07.26.متاح على:
http://csb.gov.jo/web/index.php?lang=ar

07- ديوان الرقابة المالية والإدارية بفلسطين.تقرير حول منظومة الأرشفة في مؤسسات دولة فلسطين.[على الخط المباشر].زيارة يوم:2022.07.26.متاح على:
https://www.saacb.ps/BruRpts/archiving2018Report.pdf

08- الذوادي،عائشة عيسى.الأرشيف الجاري والأرشيف الوسيط.(2010).ندوة بناء نظام عصري للوثائق والمحفوظات في الفترة من (28-30 أكتوبر 2007م).عمان،الأردن.معهد الإدارة العامة.

09- رمزي،سهروهر.الأرشفة الإلكترونية.إتحاد مهندسي كردستان.[على الخط المباشر].زيارة يوم:2019.08.22.متاح على:
http://keu92.org/uploads/Search%20engineering/Sarwar%20Kamal%20Mohamad.pdf

10- شعبان،جمال.(2016).الأرشيف الإداري الرقمي أساس الإدارة الإلكترونية.مجلة إعلم.ع.16.تونس.الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات.

11- العمودي،هند.(2010).الأرشفة الإلكترونية:نموذج تطبيقي للاستخدام التقني بجامعة الملك عبد العزيز.مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية.مج.16، ع.1، الرياض،المملكة العربية السعودية.مكتبة الملك فهد الوطنية.

12- الغرابي،أحمد.الأرشفة الإلكترونية في المملكة العربية السعودية.(2008).الرياض،المملكة العربية السعودية.مكتبة الملك فهد الوطنية.

13- محمد،عبد الصمد عثمان؛عبد الرحمان،عمر حسن.(2012).واقع الأرشفة الإلكترونية في شركة زين للاتصالات.مذكرة باكالوريوس:علم المكتبات.الخرطوم،السودان.جامعة الخرطوم.

14- النادي العربي للمعلومات.(2000).نظم المعلومات الحديثة في المكتبات والأرشيف.دمشق،سوريا.[د.ن.].